

مدى التزام الشركات بالإفصاح البيئي وفق إرشادات السوق المالية السعودية:

دراسة تطبيقية لشركات المواد الأساسية السعودية المدرجة

The Extent of Companies' Commitment to Environmental Disclosure According to the Saudi Stock Market Guidelines: An Applied Study on Listed Saudi Basic Materials Companies

محمد حمود الشهري

Mohammed Hamoud Alshehri

M9.alshehri@gmail.com

ORCID 0009-0009-7675-9201

قسم المحاسبة - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة ام القرى - المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدفت الدراسة لقياس مدى التزام الشركات الصناعية السعودية بالإفصاح البيئي وفق إرشادات السوق المالية السعودية، إضافة إلى تحديد أثر خصائص الشركات (حجم الشركة، ربحية الشركة، عمر الشركة) على مستوى الإفصاح البيئي. وشملت عينة الدراسة قطاع المواد الأساسية باعتباره أعلى القطاعات المؤثرة بيئياً، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى لتقارير مجلس الإدارة والتقارير المالية السنوية ولقياس مستوى الإفصاح البيئي تم اشتقاق مؤشر صادر عن السوق المالية السعودية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واختبار الانحدار الخطي البسيط لتحقيق من فرضيات الدراسة وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض في مستوى الالتزام بالإفصاح البيئي حيث بلغت القيمة المتوسطة لمستوى الإفصاح البيئي لشركات 12.5%، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حجم الشركة ومستوى الإفصاح البيئي، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ربحية الشركة ومستوى الإفصاح البيئي، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الشركة ومستوى الإفصاح البيئي واوصت الدراسة بالزام الشركات السعودية بالإفصاح البيئي ورفع التوعية بالتعاون المشترك بين الجهات المسؤولة بأهمية الإفصاح وان يكون في تقرير مستقل عن تقرير الإدارة. الكلمات المفتاحية: الإفصاح البيئي، الإفصاح المحاسبي البيئي، الإفصاح الطوعي، التنمية المستدامة، المسؤولية الاجتماعية.

Abstract:

The study aimed to measure the extent of Saudi industrial companies' commitment to environmental disclosure according to the guidelines of the Saudi Stock Exchange, in addition to determining the impact of company characteristics (company size, company profitability, company age) on the level of environmental disclosure. The study sample included the basic materials sector as the highest environmentally influential sector. To achieve the study objectives, the study followed the content analysis method for board of directors' reports and annual financial reports. To measure the level of environmental disclosure, an index issued by the Saudi Stock Exchange was derived. The descriptive analytical approach and simple linear regression test were used to verify the study hypotheses. The study concluded that there was a decrease in the level of commitment to environmental disclosure, as the average value of the environmental disclosure level for companies reached 12.5%. The study concluded that there was a positive, statistically significant relationship between company size and the level of environmental disclosure, and that there was no statistically significant relationship between company profitability and the level of environmental disclosure, and that there was no statistically significant relationship between company age and the level of environmental disclosure. The study recommended obligating Saudi companies to make environmental disclosure and raising awareness in cooperation between the responsible authorities on the importance of environmental disclosure and that disclosure be in a report separate from the management report.

Key Word: Environmental Disclosure, Environmental Accounting Disclosure, Voluntary Disclosure, Sustainability, Social Responsibility.

مقدمة الدراسة:

اهتم المجتمع الدولي بإصدار المعايير والتشريعات الدولية المتعلقة بالمسؤولية البيئية وأن تكون البيئة نظيفة خالية من التلوث، وأدى ذلك إلى تزايد الضغط من جانب منظمات حماية البيئة على الشركات بالمحافظة عليها من جميع أشكال التلوث الناجمة عن العمليات التشغيلية وغيرها من العوامل المختلفة، مما اضطر العديد من الشركات إلى الالتزام بالقوانين والتشريعات والمعايير البيئية، وأصبحت الاتفاقيات الدولية المناطة بحماية البيئة تمثل جزءاً من القانون الدولي، وقد حظيت المحاسبة عن المسؤولية البيئية بالاهتمام من المنظمات والهيئات الدولية والمحلية، باعتبارها مصدر للمعلومات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة، ومساهمتها في عملية إعداد وتخطيط السياسات

التنمية والاقتصادية، ومعدلات التنمية التي ترغب كل دولة في تحقيقها من مستوى جودة البيئة (ابوستالة، 2022). ومن أسباب احتلال التوازن البيئي الإفراط في استغلال البيئات الطبيعية، إزالة الغابات والاستخدام غير المرشد للبيئة، من خلال الشركات الاستخراجية والتي تعتمد على الموارد الطبيعية، وعدم القيام بمسؤولياتها تجاه البيئة، واعتبار أن البيئة هي شرط أساسي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية (أحمد، 2021). فالاهتمام بالإفصاح البيئي أولى من الاهتمام بالإفصاح عن القوائم المالية ومدى صحتها وسلامتها لأن القوائم المالية ستفيد فئة معينة من المجتمع بينما الاهتمام بالأمور البيئية سيفيد جميع أفراد المجتمع، وسيحفظ حق الأجيال القادمة في الحصول على بيئة مناسبة للحياة. فنرى في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وغيرها اهتماماً بالإفصاح البيئي بينما يقل الاهتمام بالأمور البيئية في العالم الثالث (الحصين، 2017). ومشكلة الإفصاح المحاسبي التقليدي لا يعكس التأثيرات البيئية الناشئة عن ممارسة المؤسسات الصناعية لأنشطتها في الوقت الذي أصبحت فيه المعلومات عن الأنشطة التي تؤديها المؤسسات الصناعية في إطار مسؤوليتها تجاه البيئة تمثل أساساً يستند إليه عند وضع الخطط والاستراتيجيات الهادفة إلى المساهمة في حماية واستدامة البيئة (باصي، 2017). ومع ما يكابده العالم اليوم من ارتفاع درجة حرارة الأرض وتغير المناخ أصبح أثر التدهور البيئي واضحاً ملموساً في كافة أقطار المعمورة ولذلك لزم تسليط الضوء على أنشطة الشركات بشكل عام والصناعية منها خصوصاً والتأكد من أدائها البيئي كما يتم التأكد من أدائها المالي.

مشكلة الدراسة:

من منطلق الاهتمام بالبيئة في المملكة العربية السعودية أصدرت السوق المالية السعودية (تداول السعودية) عبر الدليل الإرشادي للإفصاح عن الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات (ESG) بتاريخ 2021/10/28 تعليمات إرشادية اختيارية، لتحفيز الإفصاح عن الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات في السوق المالية السعودية، وفي إطار التزام السوق المالية السعودية ومسؤوليتها بدعم هذه الممارسات في المملكة العربية السعودية، تواصل رفع الوعي وتشجع الشركات المدرجة على الإفصاح عن هذه الممارسات لدعم جهود المملكة لتحقيق أهداف رؤية 2030 ويمثل تحقيق الاستدامة جزءاً هاماً في رؤية 2030، حيث إن المبادئ التي توجه تطوير وتنفيذ الرؤية تأتي في صميم المحافظة على البيئة، ولهذا تلتزم السوق المالية السعودية بتشجيع الإفصاح عن هذه الممارسات عبر مختلف القطاعات المالية في المملكة وفي ضوء ذلك جاءت الدراسة لتحديد مدى التزام الشركات الصناعية بالإفصاح البيئي وفق إرشادات السوق المالية السعودية وتم صياغة مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين.

السؤال الأول: ما مدى التزام الشركات الصناعية السعودية بالإفصاح البيئي في السوق المالية السعودية؟

السؤال الثاني: هل تؤثر خصائص الشركات على مستوى الإفصاح البيئي؟

ويتفرع من السؤال الثاني الأسئلة الآتية:

1- هل يوجد تأثير لحجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي؟

2- هل يوجد تأثير لربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي؟

3- هل يوجد تأثير لعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي؟

أهمية الدراسة:

أشارت دراسة (السعد، 2007) و (الحصين، 2017) (الجنيدى، 2024) إلى وجود ندرة في الأبحاث التي تناولت الإفصاح البيئي في المملكة العربية السعودية. وبعد اطلاع الباحث يرى ندرة الابحاث لاتزال موجودة في المملكة العربية السعودية والوطن العربي بشكل عام، ولذلك جاءت هذه الدراسة إضافة للتراكم المعرفي وامتدادا للدراسات السابقة ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة تباين اختلاف نتائج التأثير لخصائص الشركات على الإفصاح البيئي لذلك تقدم الدراسة ادلة حديثة حول تأثير خصائص الشركات على الإفصاح البيئي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام الى تحديد مدى الالتزام بالإفصاح البيئي في شركات المواد الأساسية المدرجة في السوق المالية السعودية كما تستهدف الدراسة الآتي:

- 1- التعرف على تأثير حجم الشركة على الإفصاح البيئي لشركات المواد الأساسية المدرجة في السوق المالية السعودية.
- 2- التعرف على تأثير ربحية الشركة على الإفصاح البيئي لشركات المواد الأساسية المدرجة في السوق المالية السعودية.
- 3- التعرف على تأثير عمر الشركة على الإفصاح البيئي لشركات المواد الأساسية المدرجة في السوق المالية السعودية.

فرضيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة واهدفها تحاول الدراسة اختبار صحة الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين حجم الشركة ومستوى الإفصاح البيئي.
- الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين ربحية الشركة ومستوى الإفصاح البيئي.
- الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين عمر الشركة ومستوى الإفصاح البيئي.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الاستقرائي وما سبق كتابته في الموضوع وله علاقة بمتغيرات الدراسة في اعداد الجانب النظري وبناء مكونات الدراسة. كما تم استخدام المنهج التحليلي بتحليل المحتوى للتقارير السنوية لمجلس الإدارة وتقارير الاستدامة وتم استخدام البرامج والأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات والتحقق من صحة الفرضيات.

الدراسات السابقة:

دراسة (الجنيدى، 2024) دور تقرير الاستدامة الرقمية في تحسين الأداء المستدام -تحداً جديد لمهنة المحاسبة والمراجعة - "دراسة ميدانية "

هدفت الدراسة الى محاولة أولى لاستكشاف كيفية إدراك المحاسبين والمراجعين لمفهوم الاستدامة الرقمية في المؤسسات، وكذلك التعرف على مدى تأثير إعداد تقرير الاستدامة الرقمية على الأداء المستدام للمؤسسات ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية شملت ٢٦١ مفردة من عينة الدراسة من المحاسبين والمراجعين العاملين بشركات الاتصالات، والعاملين بالشركات الصناعية، ومكاتب المحاسبة والمراجعة حول دور تقرير الاستدامة الرقمية في تحسين الأداء المستدام. واعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة الميدانية على قائمة الاستقصاء، ولقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أنه يوجد تأثير جوهري لتأهيل وخبرات ومهارات المحاسبين والمراجعين عند إعداد تقرير الاستدامة الرقمية، وأن هناك تأثير جوهري لتقرير الاستدامة الرقمية على تحسين الأداء المستدام للمؤسسات (الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي والتقني).

دراسة (حمدان، 2023) دور التدقيق البيئي في التحقق من التزام المصارف الإسلامية بالإفصاح عن الاستدامة وفق (GRI)

هدفت الدراسة الى التعرف على الاطار النظري لتدقيق البيئي و معايير مبادرة التقارير العالمية (GRI) والتركيز على المعايير البيئية وبيان علاقة تقارير الاستدامة مع المصارف الإسلامية و ثم اعداد تقرير تدقيق بيئي يوضح مدى التزام عينة من المصارف الإسلامية في البيئة العراقية عددها (14) مصرف بالإفصاح عن مؤشرات الاستدامة البيئية الواردة في معايير مبادرة التقارير العالمية (GRI)، وتمثل ادوات البحث التقارير الصادرة من تلك المصارف وقائمة فحص تتضمن عدد من الاسئلة وفق معايير مبادرة التقارير العالمية (GRI) البيئية، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها افصحت نسبة 50% من المصارف الإسلامية عينة البحث بشكل عام عن تقارير الاستدامة ومنها الاستدامة البيئية، وسجلت المصارف عينة البحث نسبة التزام بالمعايير البيئية (12%)، 12%، 6%، 16%، 8% .

دراسة (قنديل، 2016) مدى إفصاح الشركات المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي عن التنمية المستدامة ومحددات ذلك الإفصاح (دراسة تطبيقية)

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الإفصاح للشركات المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودية عن التنمية المستدامة، كما يهدف إلى فحص تأثير مجموعة من العوامل، تتمثل في، حجم الشركة، ربحية الشركة، درجة الرفع المالي، عمر الشركة، القطاع الصناعي الذي تنتمي اليه، بالتطبيق على 54 شركة تنتمي لعدة قطاعات لعام 2014، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام تحليل المحتوى لتقارير الاستدامة وتقارير المسؤولية الاجتماعية والتقارير المالية السنوية ولقياس مستوى الإفصاح تم استخدام مؤشر الإفصاح عن الاستدامة وفقاً لإصدار الثالث المعدل لمبادرة التقرير العالمي G3.1، ولقياس أثر المتغيرات تم استخدام تحليل الانحدار وتحليل التباين احادي الاتجاه، وتم التوصل إلى النتائج التالية: تعتبر نسبة مؤشر الإفصاح عن الاستدامة منخفضة نسبياً، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي لكل من حجم الشركة، وعمر الشركة على الإفصاح عن الاستدامة، كما توصل إلى عدم وجود تأثير معنوي لدرجة ربحية الشركة ودرجة الرفع المالي على الإفصاح عن الاستدامة.

نتائج الدراسات:

1- أوجدت الدراسات التالية أثرا إيجابيا لحجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (قنديل، 2016) (القريشي، 2021) (العضايلة، 2016) (قريشي و زرقون، 2020) (شما، 2018) (Soliman, 2013) (Alturki, 2014) (HANEH, 2009) (Zhang, 2013) (Eltaib, 2012) (Ismail, Hezabr, & Rahman, 2018) (kilic & uyar, 2014) (Bani-Khalied, 2017) (Kouhy, & Hassan, 2017) ووجود أثر سلبي لدراسة (بني دومي، 2020) ما عدا دراسة (يوسف، 2018) لم تجد أثرا لحجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي .

2- تباينت نتائج الدراسات حول وجود أثر لربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي حيث أن الدراسات التالية وجدت أثرا لربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي (HANEH, 2009) (Zhang, 2013) (Soliman, 2013) (Alturki, 2014) (Ismail, Hezabr, & Rahman, 2018) (Elshabasy, 2018) بينما لم تجد دراسة (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (قنديل، 2016) (يوسف، 2018) (kilic & uyar, 2014) (Bani-Khalied, Kouhy, & Hassan, 2017) أثرا لربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

3- وتباينت نتائج الدراسات حول وجود أثر لعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي وتبين الدراسات التالية وجود أثر لعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي (قنديل، 2016) (Alturki, 2014) (Zhang, 2013) وتم إيجاد أثر سلبي لدراسة (Elshabasy, 2018) بينما لم تجد دراسة (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (العضايلة، 2016) (HANEH, 2009) (Soliman, 2013) (kilic & uyar, 2014) (Bani-Khalied, Kouhy, & Hassan, 2017) أثرا لعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة بالتالي:

- تقيس الدراسة مستوى الالتزام بالإفصاح البيئي بالاعتماد على مؤشر الدليل الإرشادي للسوق المالية السعودية لقياس مستوى الإفصاح وهو مؤشر حديث لم يتم الاعتماد عليه من قبل.
- تقدم الدراسة الحالية معلومات حديثة حول تأثير خصائص الشركات على مستوى الإفصاح البيئي، فقد تبين وجود تفاوت في نتائج الدراسات السابقة فيما يخص تأثير خصائص الشركات على مستوى الإفصاح البيئي.
- توقيت الدراسة في فترة بدء توجه المملكة العربية السعودية نحو الاستدامة ضمن رؤية 2030 حيث ركزت جهود المملكة بالاهتمام على البيئة وهو ما لم تلمسه الدراسات السابقة في بيئاتها محل البحث.

الإطار النظري:

مفهوم البيئة:

عرفها (عميره، 2007) أنها "المحيط الطبيعي أو المستحدث الذي يؤثر ويتأثر بقيام المنشأة بممارسة أنشطتها، سواء أكان التأثير أم التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي أي مكان وأي زمان".

مفهوم المحاسبة البيئية:

المحاسبة البيئية تنقسم إلى قسمين:

أ- على مستوى الوحدة الاقتصادية: هي كل ما يحيط بالوحدة من محيط حيوي (هواء، ماء، تربة)، وتنوع بيولوجي (مساحات خضراء، حيوانات) والتي تعتبر أصول مملوكة للبيئة.

ب- على مستوى الاقتصاد الكلي: فإن البيئة من وجهة النظر المحاسبية هي جميع العناصر الطبيعية التي تعتبر أصول مملوكة للمجتمع ويؤثر على أرصدها نشاط الوحدة الاقتصادية (مهاوات و خنشور، 2013).

كما عرف (عثمان، 2014) المحاسبة البيئية بأنها "هي نظام وعلم اجتماعي يقود إلى فهم وإدارة أفضل للجوانب البيئية، وما يتعلق بها من تكاليف، يعمل على تحديد وقياس نقدي لقيمة الأضرار البيئية التي تسببها منشأة معينة للبيئة المحيطة بها، نتيجة للأنشطة التي تمارسها أو نتيجة لإنتاجها سلعة تضر بالبيئة عند أو بعد استهلاكها، ومن ثم القيام بعملية المعالجة المحاسبية لقيمة الأضرار والإبلاغ عنها في القوائم المالية".

المفاهيم الشاملة للإفصاح البيئي

مفهوم ممارسات التنمية المستدامة (ESG):

"هو مصطلح يستخدم لتوفير معلومات كمية ووصفية مالية وغير مالية لأصحاب المصالح الخارجيين والداخليين لتقييم الأثر الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والحوكيمي لأنشطة المنشأة بما يساعدهم على اتخاذ القرارات الملائمة، وتعتمد جودة هذا الإفصاح على مدى التوسع في نطاقه وجودة ما يتضمنه من معلومات" (مليجي، 2015).

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

تعني معرفة المنشآت لدورها في المجتمع الذي تمارس نشاطها فيه، وهذا يستلزم أن تقوم المنشآت بدور إيجابي في مجتمعاتها من حيث المساهمة في تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع، كما عليها أن تساهم في تنمية المجتمع في جوانبه الثقافية والاجتماعية والصحية والمساهمة في المحافظة على البيئة والحد من التلوث الذي يمكن أن تسببه (عسيري، 2011)

مفهوم الإفصاح البيئي:

عرفه (عمر، 2017) بأنه "عرض للمعلومات المتعلقة بالأنشطة البيئية في القوائم والتقارير الدورية، مما يسهل مهمة مستخدمي المعلومات المالية عند تقييم الأداء البيئي، ويرشد قراراتهم بما يتعلق بالنفقات البيئية".

ويؤكد (عبدالصمد، 2014) بأنه "عملية عرض ونشر المعلومات التي تخص الأداء البيئي للمؤسسة، التي تتم من خلال وسائل مختلفة كالتقارير المالية والإدارية، المواقع الإلكترونية أو المؤتمرات أو الصحف، لتمكين مختلف أصحاب المصالح من الحصول على المعلومات اللازمة لتخطيط والرقابة وتقييم الأداء".

وخلص (شبل، 2018) بأنه "درجة توفير المعلومات المالية وغير المالية الهامة بشأن البيئة والتأثيرات السلبية والإيجابية للشركات عليها، وكيفية معالجة هذه التأثيرات السلبية، أو كيفية المحافظة على البيئة، والأنشطة البيئية للشركات وما يرتبط بها من تكاليف ومنافع على أن تستوفي هذه المعلومات خاصيتي الملاءمة والتمثيل الصادق سواء تم الإفصاح عنها بطريقة إجبارية أو اختيارية وباستخدام بدائل معينة بحيث تمكن المستخدمين من تقييم الأداء البيئي للشركات واتخاذ القرارات".

ويرى (ابو العزم، 2005) الإفصاح البيئي أنه مجموعة بنود المعلومات التي تتعلق بأداء المنشأة وأنشطتها البيئية والآثار المترتبة عليها في الماضي والحاضر والمستقبل.

أما (الرحيلي، 2005) يعرف الإفصاح البيئي على أنه "إظهار المعلومات المتعلقة بالبيئة وسبل المحافظة عليها إما في صلب التقارير المالية أو في تقارير خاصة تعد لهذا الغرض وترفق مع التقارير المالية السنوية للشركة". ومن خلال ذلك يستخلص الباحث أن الإفصاح البيئي هو كشف المنشأة عن معلومات عملياتها وانشطتها المؤثرة بيئياً وطرق تعاملها للمحافظة على البيئة بشكل وصفي وكمي، عبر تقارير مناسبة تمكن متخذ القرار من قراءتها وسهولة الوصول إليها.

مراحل تطور الإفصاح البيئي:

تطور مجال الإفصاح البيئي جاء على عدة مراحل عكست مواقف الشركات تجاه الإفصاح البيئي، إذ يوضح Welford أن هناك خمس مراحل توضح التطورات لمواقف الشركات تجاه الإفصاح البيئي وهي:

1. مرحلة المقاومة: وهي تمثل عدم استجابة الشركات للمبادرات البيئية وتهميش الموضوعات البيئية ومقاومة الاتجاهات المتعلقة بمسؤوليات الشركات البيئية
2. مرحلة المراقبة والالتزام: وهي المرحلة التي بدأت الشركات بالالتزام بالقوانين البيئية الصادرة من الحكومة على الرغم من عدم رغبتها وقناعتها بتلك القوانين.
3. مرحلة الاستيعاب أو التقبل: وفي هذه المرحلة بدأت الشركات بتقبل فكرة القيام بدورها البيئي والإفصاح عنه بشكل طوعي دون إلزام قانوني.
4. مرحلة الاغتنام والاستباق: تعد هذه المرحلة عن بداية تفاعل الشركات بالموضوعات البيئية ووضع الخطط والسياسات البيئية التي من شأنها أن تساهم في الارتقاء بأدائها البيئي والإفصاح عنه في سبيل الاستجابة لتوفير احتياجات أصحاب المصالح من المعلومات البيئية المتعلقة بتلك الشركات (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012).
5. مرحلة التجاوز: تعد هذه المرحلة قمة الإدراك لدى الشركات وتفوقها في الإفصاح عن الأداء البيئي وتفاعلها الكبير مع المشاكل البيئية المعاصرة من خلال دعم المجالات التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

أهمية الإفصاح البيئي:

لقد أصبح الحفاظ على البيئة إحدى المتطلبات الأساسية التي ينادي بها المجتمع والعالم شعوباً وحكومات حيث لم يعد يقبل الإساءة إلى البيئة بأي طريقة كانت، وكل من يضر بالبيئة يعرض نفسه للعقوبة واصلاح الضرر، وبذلك زادت الضغوط على المصانع والشركات للإفصاح البيئي، من قبل حملة الاسهم والمشرعين الحكوميين والمستهلكين للحصول على معلومات مرتبطة بشؤون البيئة والالتزامات التي تتحملها الشركات عن ممارسة نشاطها المؤثر في البيئة ذاتها، وحتى يتمكن المستفيدين من اتخاذ القرارات المناسبة (القطاطي، 2007).

وأصبحت القضايا البيئية تحتل مكانة بارزة في الاتفاقيات الدولية، بالإضافة إلى أن العديد من البلدان لها معايير بيئية خاصة للسماح بدخول منتجات الشركات في أسواقها المحلية، وبالتالي يصبح الإفصاح البيئي متطلب أساسي لدخول والمنافسة في الأسواق العالمية (القرشي، 2021).

ومن جهة أخرى تؤثر المنشآت على البيئة، على اختلاف نشاطها خاصة المنشآت الصناعية، حيث أن عمليات التشغيل والإنتاج ينتج عنها مخلفات تحتاج إلى إجراءات أهمها: عمليات التخلص من المخلفات، إما برميها أو إحراقها أو دفنها أو إغراقها في البيئة دون تحمل أي تكاليف مما يؤدي إلى إحداث اضرار يمكن ان تصبح بالغة في أحر المطاف، لذلك برزت الحاجة لإعادة النظر في قضايا البيئة وآثار التلوث، مما دعا للمطالبة من قبل المنظمات والمجتمعات للمنشآت التي أحدثت الأضرار بالبيئة بالإفصاح الكامل في القوائم المالية وتحمل تكاليف هذه الاضرار (عثمان، 2014).

منافع الإفصاح البيئي:

يحقق الإفصاح البيئي منافع مزدوجة لكل من الشركة والمستفيدين من المعلومات البيئية، فالشركة ستكسب ثقة المستثمرين وأصحاب المصالح بصورة عامة مما يساعدها في جذب الاستثمارات والتوسع في نشاطها إلى جانب وفائها بمسؤولياتها البيئية وفي الوقت نفسه فإن المستفيدين من المعلومات ستمكنهم المعلومات البيئية من ترشيد قراراتهم الاستثمارية وتحديد حجم المخاطر البيئية والمشاكل التي يمكن ان تواجهها تلك الشركات في ضوء مساهمتها البيئية (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012).

ومنح أصحاب المصالح القدرة على مساءلة المؤسسة حول مدى وفائها وتحملها لمسؤولياتها البيئية إلى جانب مسؤوليتها الاقتصادية، وعليها حماية حقوقهم ومصالحهم في المؤسسة. ويساعد على الوصول إلى المنفعة المنشودة من كلا الطرفين وهي ضمان بقاء واستمرارية المؤسسة، والتي تمثل نقطة التقاء لمصالح جميع أصحاب المصالح، والذين ورغم تضارب مصالحهم مع بعضهم من جهة ومع الإدارة من جهة أخرى، إلا أن جميعهم لديهم مصلحة مشتركة في بقاء واستمرارية المؤسسة. حيث ضمان ذلك البقاء وتلك الاستمرارية لن يمر إلى بحصول المؤسسة على الموارد اللازمة للقيام بنشاطاتها والذي لن يتحقق إلا بالحصول على دعم ورضا أصحاب المصالح، وذلك بمراعاة وتلبية احتياجاتهم ومطالبهم، وكل ما سبق يعد الإفصاح البيئي وسيلة فعالة في اتجاه تحقيقه. (إلياس، 2018؛ الحاج محمد، 2021).

معوقات الإفصاح البيئي:

تتوزع معوقات الإفصاح البيئي على أربعة أسباب رئيسية:

1- عدم وجود إلزام للشركات بالإفصاح البيئي:

أ- لا تطلب هيئة سوق المال الإفصاح البيئي.

ب- لا توجد معايير قياس اثار بيئية.

2- عدم وجود وعي بيئي:

أ- اقتناع إدارة الشركة بعدم جدوى الإفصاح البيئي.

ب- قلة الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية.

3- تجنب الخسائر والتكاليف البيئية التي ستحملها الشركة وستؤثر على أرباحها.

4- غياب البعد البيئي في تقييم نجاح الشركة.

أ- عدم تأثير الإفصاح البيئي في جذب استثمارات للشركة.

ب- عدم تأثير الإفصاح البيئي في قدرة الشركة في الحصول على تمويل (ابو العزم، 2005).

5- عدم وجود طريقة واضحة ومحددة للإفصاح البيئي.

6- عدم إدراك مفهوم المحاسبة البيئية وصعوبة قياس التكاليف البيئية وارتفاع تكلفتها.

7- نقص الكفاءات والخبرات القادرة على تطبيق أساليب المحاسبة البيئية (براهيمي، 2021).

العوامل المؤثرة على الإفصاح البيئي:

تتكون العوامل المؤثر على مستوى الإفصاح البيئي من ثلاث عوامل تتمثل في الآتي:

1. عوامل بيئية:

تختلف التقارير المنشورة من دولة إلى أخرى لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية وعوامل أخرى ناتجة عن حاجة المستفيدين إلى مزيد من المعلومات الإضافية عن التغيرات البيئية وأثر المؤسسات الاقتصادية عليها، بهدف المقارنة بين المؤسسات الاقتصادية مع بعضها وتحديد المسؤولية المترتبة عن أنشطتها.

2. عوامل تتعلق بالمعلومات:

تتأثر درجة الإفصاح في التقارير المالية بالمعلومات التي يتم الإفصاح عنها، ومدى توافر عدد من الصفات للحكم على كفاءتها وأهم هذه الصفات هي:

- أن تكون المعلومات ملائمة للقرارات التي سيقوم باتخاذها أغلب المستفيدين منها.

- أن تكون هناك ثقة في هذه المعلومات عند الاستفادة منها.

- قابليتها للتحقق والمقارنة، وفي هذا الصدد أشارت لجنة معايير المحاسبة الأمريكية إلا أن المعلومات الواردة بالتقارير المالية ليست إلا أداة مثل أية أداة تتوقف منفعتها على مدى الاستفادة منها.

3. عوامل تتعلق بالمؤسسة الاقتصادية:

هذه المجموعة من العوامل ترتبط بالمؤسسة الاقتصادية مثل: حجم الشركة، ربحية الشركة، عمر الشركة، طبيعة النشاط الذي تمارسه، مستوى التأثير الذي تتركه على البيئة، أنواع المنتجات التي تنتجها، عدد المساهمين، إلى غير ذلك من العوامل (عبدالصمد، 2014).

العلاقة بين خصائص الشركات ومستوى الإفصاح البيئي

حجم الشركة ومستوى الإفصاح البيئي

يعدّ حجم الشركة أحد أهم العوامل التي تؤثر في مستوى الإفصاح البيئي لعدة أسباب يعتبر حجم الشركة عامل مهم في التأثير على الإفصاح البيئي فكلما زاد حجم الشركة زاد حجم احتياجها، وزادت مسؤوليتها تجاه أصحاب المصالح وحاجتها إليهم، وبذلك تزداد درجة إفصاحها بما يؤدي إلى إرضاء أصحاب المصالح والتعاون معها (القريشي، 2021) كما تميل الشركات الكبيرة للإفصاح البيئي لضمان صورة اجتماعية إيجابية تجاه المجتمع وأصحاب المصلحة، ولديها القدرة على امتلاك موارد فائقة تمكنها من مراعاة قضايا البيئة، ولأنه من المرجح أن تخضع الشركات الكبيرة للتدقيق العام، فبالتالي تهتم بالإفصاح البيئي (قريشي و زرقون، 2020)

ربحية الشركة ومستوى الإفصاح البيئي

تعد ربحية الشركة أحد العوامل المؤثرة في مستوى الإفصاح البيئي لعدة أسباب، لأن الشركات ذات الربحية المرتفعة تحاول أن تظهر لأصحاب المصالح أنها شركة مسؤولة وتقوم بواجبها البيئي والاجتماعي (فنديل، 2016). كما أنه كلما كان العائد على السهم والعائد النقدي على الأصول اعلى كلما زاد استعداد الإدارة للإفصاح عن مدى كفاءة أداء الشركة في مجال البيئة. (لعبيدي، 2015)

عمر الشركة ومستوى الإفصاح البيئي

كلما كان عمر الشركة أطول زاد اهتمامها بالإفصاح لعدة أسباب (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) وذلك أن الشركات المؤسسة منذ فترة طويلة تكون قد اكتسبت خبرات في طرق المعالجة، وتخفيض معدلات الانبعاثات مما يدفع تلك الشركات للإفصاح عن معلوماتها البيئية (مقلد، 2008).

مؤشر الإفصاح البيئي الصادر عن السوق المالية السعودية

بذلت السوق المالية السعودية جهوداً كبيرة للتواصل مع مختلف المشاركين في السوق وفهم كيف يمكن للمصدرين تحقيق الفائدة المثلى من الالتزام بأفضل الممارسات العالمية عند إعداد التقارير ونظراً لوجود العديد من الجهات المشتركة (مثل الجهات التي توفر التصنيفات والمؤشرات والذين يتبعون العديد من المنهجيات والمعايير عند تقييم الممارسات البيئية)، فقد درست السوق المالية السعودية العديد من مزودي المعلومات الرائدة وقارنت بينهم على أساس قدرتهم على تقييم هذه الممارسات. (الدليل الإرشادي للإفصاح عن الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات، 2021)

1- انبعاثات الغازات الدفيئة مدى نشاط وفعالية إدارتها للتعرض لمخاطر انبعاثات الغازات الدفيئة.

- 2- كثافة الكربون في منتجاتها وقدرتها على تقليل البصمة الكربونية في سلاسل التوريد الخاصة بها أو عند استخدام منتجاتها وفي خدماتها.
- 3- التأثير المحتمل لعملياتها على التنوع البيولوجي في مناطق عملياتها وجهودها لإدارة التأثير البيئي لعملياتها.
- 4- الكميات المستهلكة من المياه في عملياتها وفي مناطق عملياتها وجهودها لإدارة المخاطر والفرص المتعلقة بالمياه.
- 5- الآثار البيئية للمواد الخام المستخدمة في منتجاتها وجهودها لتتبع سلسلة التوريد وإصدار الشهادات.
- 6- التلوث البيئي المحتمل والانبعاثات السامة أو المسببة للسرطان الناتجة عن عملياتها وقوة أنظمة الإدارة البيئية لديها.
- 7- إنتاجها أو اعتمادها على مواد التغليف، واحتمالية تعرضها لإدارة النفايات ولوائح التعبئة والتغليف، وجهودها لتقليل التأثير البيئي لمواد التغليف.
- 8- إنتاجها للنفايات الإلكترونية، واحتمالية تعرضها للنفايات الإلكترونية، وجهودها لجمع المنتجات وإعادة تدويرها.
- 9- الابتكار في مجال التكنولوجيا النظيفة، ومبادراتها للتطوير الاستراتيجي، والعائدات الناتجة عن التقنيات النظيفة.
- 10- استهلاك الموارد وكثافة الكربون في أصولها العقارية، واحتمالية تعرضها للنفايات البيئية، وجهودها لتحسين الأداء البيئي لأصولها العقارية.
- 11- توليد الطاقة المتجددة و/أو تمكين توليد الطاقة المتجددة من خلال توسيع الشبكة وعروض "الطاقة المستدامة".
- 12- تطوير طاقة هيدروكربونية أنظف، مثل احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه.

الدراسة التطبيقية

تهدف الدراسة التطبيقية الى اختبار الفروض التي أعدها الباحث في الجانب النظري من الدراسة بالإضافة الى قياس مستوى الإفصاح البيئي في شركات المواد الأساسية المدرجة في السوق المالية السعودية في ضوء متطلبات هيئة السوق المالية السعودية، والتعرف على أثر حجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي، وأثر ربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي، وأثر عمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الاستقرائي من خلال البحوث والدراسات السابقة، وما سبق كتابته وله علاقة بمتغيرات الدراسة في إعداد الجانب النظري وبناء مكونات الدراسة. كما تم تطبيق المنهج التحليلي باستخدام طريقة تحليل المحتوى لتقارير مجلس الإدارة والتقارير المالية السنوية وتقارير الاستدامة واستخدام البرامج والأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الشركات السعودية المساهمة العامة المدرجة في السوق المالية السعودية، واختير قطاع المواد الأساسية وعددها (43) شركة عينة للدراسة.

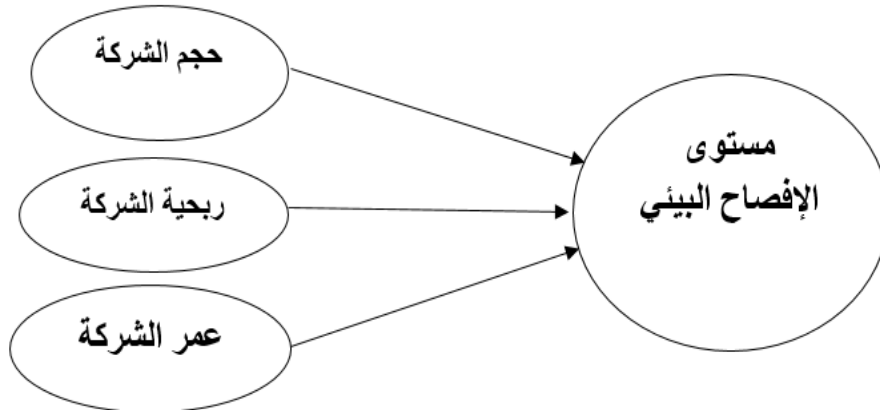
مصادر البيانات

تم جمع البيانات من مصدر اساسي تعتمد عليه الشركات للإفصاح البيئي وهو تقرير مجلس الإدارة لعام 2021 لشركات المواد الأساسية والمدرجة في السوق المالية السعودية من خلال موقع تداول السعودية والمواقع الالكترونية للشركات وتقرير استدامة لا تصدره الى شركة واحدة (سابق).

طرق قياس متغيرات ونموذج الدراسة

يتكون نموذج البحث من متغير تابع ومجموعة من المتغيرات المستقلة، ويتمثل المتغير التابع في مستوى الإفصاح البيئي وقد استخدم مؤشر اصدرته السوق المالية السعودية (تداول السعودية) عبر (الدليل الإرشادي للإفصاح عن الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات) بتاريخ 2021/10/28 ، وقد تكون المؤشر فيما يخص الإفصاح البيئي من 14 بند مقسمة على 4 مواضيع رئيسية التغير المناخي تكون من 4 بنود تم استبعاد 2 منها لاختصاصها بالمؤسسات المالية وشركات التأمين، الموارد الطبيعية تكون من 3 بنود تم اخذها بالكامل، التلوث والنفايات تكون من 3 بنود تم اخذها بالكامل، الفرص البيئية تكون من 4 بنود تم اخذها بالكامل وبذلك يكون مجموع البنود الصالحة للبحث 12 بندا.

وتم قياس مستوى الإفصاح البيئي من خلال منهجية تحليل المحتوى للقوائم المالية وتقارير مجلس الإدارة وتقارير الاستدامة للشركات باستخدام عملية الترميز الثنائي Dichotomous Procedure حيث يتم اعطاء القيمة 1 في حال أفصحت الشركة عن البند المذكور في المؤشر الصادر عن السوق المالية السعودية (الملحق 1) والقيمة 0 في حال عدم الإفصاح ويتم بعد ذلك قسمة عدد البنود المفصحة عنها من قبل الشركات على اجمالي عدد البنود للتوصل لمستوى الإفصاح البيئي مستوى الإفصاح البيئي = عدد البنود المفصحة عنها / اجمالي عدد البنود، كما في الجدول (1) والشكل (1).



الشكل (1) شكل نموذج البحث

جدول (1) مقاييس المتغيرات

المقياس	نوع المتغير	المتغير
استخدام عملية الترميز الثنائي Dichotomous Procedure حيث يتم اعطاء القيمة 1 في حال أفصحت الشركة عن البند المذكور والقيمة 0 في حال عدم الإفصاح ويتم بعد ذلك قسمة عدد البنود المفصح عنها من قبل الشركات على إجمالي عدد البنود للتوصل لمستوى الإفصاح البيئي مستوى الإفصاح البيئي = عدد البنود المفصح عنها / إجمالي عدد البنود (Alturki, 2014).	تابع	مستوى الإفصاح البيئي
اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول. (Soliman, 2013) (شما، 2018) (قنديل، 2016)	مستقل	حجم الشركة
معدل العائد على الأصول (صافي الربح/إجمالي الأصول) (Soliman, 2013) (شما، 2018) (قنديل، 2016)	مستقل	ربحية الشركة
اللوغاريتم الطبيعي لعدد السنوات منذ تأسيس الشركة حتى عام 2021 (قنديل، 2016)	مستقل	عمر الشركة

المصدر: اعداد الباحث

الأساليب الإحصائية

من أجل عرض التوصيف الإحصائي لمتغيرات الدراسة تم استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وأعلى قيمة، وأدنى قيمة ولاختبار الفرضيات تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية:

- استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لتحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة، وذلك بهدف معرفة وجود علاقات ارتباط بين هذه المتغيرات، وقياس دلالة هذا الارتباط.
- استخدام تحليل الانحدار الخطى البسيط (Simple Linear Regression)، اذ ان الهدف من استخدام هذا الاختبار في الدراسة يكمن في قياس درجة ومدى تأثير كل متغير مستقل من متغيرات الدراسة (ربحية الشركة، حجم الشركة، عمر الشركة) في المتغير التابع (مستوى الإفصاح البيئي للشركات).

نتائج الدراسة التطبيقية

سيتم عرض نتائج الدراسة التطبيقية من خلال استعراض الاحصائيات الوصفية لمتغيرات الدراسة، ثم بعد ذلك يتم عرض نتائج اختبارات فروض الدراسة باستخدام تحليل الانحدار البسيط.

جدول (3) التحليل الوصفي لعينة الدراسة

العوامل	العينة	أقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
ربحية الشركة	43	-10.72	31.19	6.5803	8.07394
حجم الشركة	43	12.11	19.58	14.8119	1.54101
عمر الشركة	43	2.20	4.20	3.3177	.50479
مستوى الإفصاح	43	0	12	1,49	2,93

1. ربحية الشركة: بلغت أعلى قيمة لأجمالي أرباح الشركات (31.19) وأدنى قيمة (- 10.72) مما يدل على وجود تفاوت كبير بين أرباح الشركات. وأيضاً بلغ متوسط أرباح شركات العينة (6.58) وبلغ قيمة الانحراف المعياري (8.1) مما يدل على وجود فروقات في أرباح الشركات محل الدراسة.
2. حجم الشركة: فقد بلغت أعلى قيمة لحجم الشركة (19.58) وأقل قيمة (12.11) اما عن متوسط حجم الشركة قد بلغ (14.8) والانحراف المعياري 1.54.
3. عمر الشركة: فقد بلغت أعلى قيمة 4.2 وأقل قيمة 2.2 ومتوسط عمر الشركة 3.31 والانحراف المعياري 0.5.
4. مستوى الإفصاح البيئي: بلغ أعلى قيمة لمستوى الإفصاح 12 وأقل قيمة 0 ومتوسط مستوى الإفصاح لشركات العينة 1.49 أي ما يعادل نسبة 12.5% مما يدل على تدني مستوى الإفصاح البيئي لشركات قطاع المواد الأساسية.

جدول (4) تكرارات الإفصاح البيئي لشركات

نوعية الافصاح	البند	عدد الشركات المفصحة
التغير المناخي	انبعاث الغازات الدفيئة	7
	البصمة الكربونية	7
الموارد الطبيعية	التنوع البيولوجي واستخدام الاراضي	7
	شح المياه	9
	توريد المواد الخام	10
التلوث والنفايات	الانبعاثات والنفايات	5
	النفايات والمواد الناتجة عن التغليف	7
	النفايات الالكترونية	3
الفرص البيئية	الفرص المتاحة في التقنيات النظيفة	7
	الفرص في الأبنية الخضراء	5
	الفرص في مصادر الطاقة المتجددة	7
	احتجاز الكربون واستخدامه	5

المصدر: اعداد الباحث

جاءت أعلى البنود افصاحاً ما يتعلق بالموارد الطبيعية بعدد 26 بند لجميع الشركات يليها الفرص البيئية بعدد افصاح 24 بند يليها التلوث والنفايات بعدد 15 بند وجاء احرأ التغير المناخي بعدد 14 بند.

اختبارات فروض الدراسة

الفرض الأول: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين حجم الشركة ومستوى الإفصاح البيئي

جدول (5) اختبار الفرضية الاولى

Variables	Coefficients			Regression			
	β	T	Sig.	F	Sig.	R	R ²
Constant	-14.184	-3.860	.000	18.379	.000 ^b	.556 ^a	.310
حجم الشركة	1.058	4.287	.000				

يوضح جدول (5) رفض فرض العدم الذي يشير إلى عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتغير في حجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي للشركة، حيث بلغ معامل الارتباط R (0.556) عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$. أما معامل التحديد R² فقد بلغ (0.31) أي ان ما قيمته (31%) من مستوى الإفصاح البيئي ناتج عن التغير في حجم الشركة. ويؤكد دلالة هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت (18.379) والتي تزيد عن نظيرتها الجدولية. وهذا يؤكد قبول الفرض البديل القائل إنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتغير في حجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي للشركة.

جدول (6) معامل الارتباط

Variables	Correlation		VIF	Durbin Watson
	Pearson	Sig.		
Constant	556.	0000.	1.000	7981.
حجم الشركة				

يشير معامل الارتباط إلى وجود علاقة طردية قوية بين حجم الشركة ومستوى الإفصاح البيئي، أي ان كلما زاد حجم الشركة زاد مستوى الإفصاح البيئي.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التالية في وجود أثر ايجابي لحجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (قنديل، 2016) (القريشي، 2021) (العضايلة، 2016) (قريشي و زرقون، 2020) (شما، 2018) (Soliman, 2013) (Alturki, 2014) (Zhang, (HANEH, 2009) (Bani- (kilic & uyar, 2014) (Ismail, Hezabr, & Rahman, 2018) (Eltaib, 2012) (Khalied, Kouhy, & Hassan, 2017) ووجد اثر سلبي لدراسة (بني دومي، 2020) و عدم وجود اثر لحجم الشركة على مستوى الإفصاح البيئي (يوسف، 2018).

الفرض الثاني: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين ربحية الشركة ومستوى الإفصاح البيئي

جدول (7) اختبار الفرضية الثانية

Variables	Coefficients			Regression			
	β	T	Sig.	F	Sig.	R	R ²
Constant	.900	1.584	.121	2.648	.111 ^b	.246 ^a	.061
ربحية الشركة	.089	1.627	.111				



يوضح جدول (7) قبول فرض العدم الذي يشير إلى عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتغير في ربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي للشركة، حيث بلغ معامل الارتباط R (.246) عند مستوى معنوية $\alpha \geq 0.05$. أما معامل التحديد R² فقد بلغ (.061) أي ان ما قيمته (6%) من مستوى الإفصاح البيئي ناتج عن التغير في ربحية الشركة. ويؤكد دلالة هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت (2.648) والتي تقل عن نظيرتها الجدولية. وهذا يؤكد رفض الفرض البديل القائل أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتغير في ربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي للشركة.

جدول (8) معامل الارتباط

Variables	Correlation		VIF	Durbin Watson
	Pearson	Sig.		
Constant	6.24	56.0	1.000	981.5
ربحية الشركة				

يشير معامل الارتباط إلى وجود علاقة طردية ضعيفة بين ربحية الشركة ومستوى الإفصاح البيئي، أي أنه لا تؤثر الزيادة في أرباح الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

وتباينت نتائج الدراسات حول وجود أثر لربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي حيث ان الدراسات التالية وجدت اثر لربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي (HANEH, 2009) (Zhang, 2013) (Soliman, 2013) (Alturki, 2014) (Ismail, Hezabr, & Rahman, 2018) (Elshabasy, 2018) بينما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التالية (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (قنديل، 2016) (يوسف، 2018) (kilic & uyar, 2014) (Bani-Khalied, Kouhy, & Hassan, 2017) في عدم وجود اثر لربحية الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

الفرض الثالث: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين عمر الشركة ومستوى الإفصاح البيئي

جدول (9) اختبار الفرضية الثالثة

Variables	Coefficients			Regression			
	β	T	Sig.	F	Sig.	R	R ²
Constant	1.791	.589	.559	.010	.920 ^b	.016 ^a	.000
عمر الشركة	-.091	-.101	.920				

يوضح جدول (9) قبول فرض العدم الذي يشير إلى عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتغير في عمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي للشركة، حيث بلغ معامل الارتباط R (.016) عند مستوى معنوية $\alpha \geq 0.05$. أما معامل التحديد R² فقد بلغ (.000) أي ان ما قيمته (0%) من مستوى الإفصاح البيئي ناتج عن التغير في عمر الشركة. ويؤكد دلالة هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت (.010) والتي تقل عن نظيرتها الجدولية. وهذا

يؤكد رفض الفرض البديل القائل انه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتغير في عمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي للشركة.

جدول (10) معامل الارتباط

Variables	Correlation		VIF	Durbin Watson
	Pearson	Sig.		
Constant	-.016	.460	1.000	1.878
عمر الشركة				

يشير معامل الارتباط إلى وجود علاقة عكسية ضعيفة جدا بين عمر الشركة ومستوى الإفصاح البيئي، أي لا يؤثر قدم عمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

وتباينت نتائج الدراسات حول وجود أثر لعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي وتبين الدراسات التالية وجود اثر لعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي (قنديل، 2016) (Alturki, 2014) (Zhang, 2013) وتم إيجاد أثر سلبي لدراسة (Elshabasy, 2018) بينما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التالية (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (العضايلة، 2016) (HANEH, 2009) (Soliman, 2013) (kilic & uyar, 2014) (Bani-Khalied, Kouhy, & Hassan, 2017) في عدم وجود اثر لعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

نتائج الدراسة

هدفت الدراسة لقياس مدى التزام الشركات الصناعية السعودية بالإفصاح البيئي وفق إرشادات السوق المالية السعودية، بالإضافة إلى التعرف على أثر حجم وربحية وعمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي.

1- بلغت القيمة المتوسطة لمستوى الإفصاح البيئي لشركات قطاع المواد الأساسية 12.5% وهو ما يدل على انخفاض نسبة مستوى الالتزام بالإفصاح البيئي وفق إرشادات السوق المالية السعودية وهو ما تتفق معه نتائج دراسة (قنديل، 2016) (ابوعمار، 2019) (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (بني دومي، 2020) (إلياس، 2018) (الزامل، 2015) (مليجي، 2015) ويرجح الباحث سبب ذلك الانخفاض إلى ان الإفصاح البيئي في المملكة العربية السعودية لازال اختيارياً لم تلزم به الشركات.

2- جاءت اعلى البنود افصاحاً ما يتعلق بالموارد الطبيعية بعدد 26 بند لجميع الشركات يليها الفرص البيئية بعدد 24 بند يليها التلوث والنفايات بعدد 15 بند وجاء اخرها التغير المناخي بعدد 14 بند.

3- تفصح شركات المواد الأساسية عن المعلومات البيئية في تقرير مجلس الإدارة عبر موقع تداول، ويوجد شركة واحدة (سابق) تفصح في تقرير استدامة مفصل عبر موقعها الالكتروني وفي تقرير مجلس الإدارة بشكل عام.

4- يوجد تفاوت مرتفع بين الشركات في مستوى الإفصاح البيئي أي أنه توجد شركات تفصح بالكامل عن مؤشر الإفصاح البيئي الصادر عن السوق المالية السعودية ومعلومات بيئية أخرى لم يتضمنها المؤشر، وشركات

تفصح بشكل منخفض، وشركات لا تفصح تماماً عن أي معلومة بيئية ويرجح الباحث سبب ذلك إلى عدم اهتمام إدارة تلك الشركات بالإفصاح البيئي وعدم الوعي بمقدار أهميته.

5- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية لحجم الشركة ومستوى الإفصاح البيئي لقطاعي المواد الأساسية أي انه كلما زاد حجم الشركة زاد الإفصاح البيئي وهو ما تتفق معه نتائج دراسة (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (قنديل، 2016) (القريشي، 2021) (العضايلة، 2016) (قريشي و زرقون، 2020) (شما، 2018) (Soliman, 2013) (Alturki, 2014) (HANEH, 2009) (Zhang, 2013) (Eltaib, 2012) (Ismail, Hezabr, & Rahman, 2018) (Bani-Khalied, kilic & uyar, 2014) (Kouhy, & Hassan, 2017) ويرجح الباحث سبب ذلك ان الشركات الكبيرة لديها الموارد الاقتصادية الكافية والخبرات المؤهلة التي تمكنها من مراعاة القضايا البيئية، ولأنها محل نظر المجتمع بشكل عام وانها ذات إدراك أكبر للمنافع المتوقع تحققها من الإفصاح البيئي.

6- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ربحية الشركة ومستوى الإفصاح البيئي أي أنه لا تؤثر الزيادة في أرباح الشركات على مستوى الإفصاح البيئي وهو ما تتفق معه نتائج دراسة (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (قنديل، 2016) (يوسف، 2018) (kilic & uyar, 2014) (Bani-Khalied, Kouhy, & Hassan, 2017)

7- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الشركة ومستوى الإفصاح البيئي أي أنه لا يؤثر زيادة عمر الشركة على مستوى الإفصاح البيئي وهو ما تتفق معه نتائج دراسة (الدباغ، مصطفى، و الدباغ، 2012) (العضايلة، 2016) (HANEH, 2009) (Soliman, 2013) (kilic & uyar, 2014) (Bani-Khalied, Kouhy, & Hassan, 2017)

التوصيات

في ضوء ما قامت الدراسة بعرضه في الجانب النظري وما توصلت إليه من نتائج في الجانب التطبيقي توصي الدراسة بالآتي:

1- إلزام الشركات المدرجة بالالتزام بالدليل الإرشادي للإفصاح عن الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات في طريقة الإفصاح والبنود الواردة في الدليل ومن ثم يليها الإفصاح عن المعلومات عما ترغب الشركة في الإفصاح عنه بشكل اختياري، وان تكون بنود الإفصاح مخصصة للقطاعات لاختلاف طبيعة عمل الشركات وان تكون مقارنة للمعايير في الدول الاجنبية لتحقيق المفهومية لمستخدمي المعلومات.

2- رفع التوعية بالتعاون المشترك بين هيئة السوق المالية السعودية وهيئة المحاسبين والمراجعين لتوعية أصحاب المصلحة من المقرضين والمستثمرين في السوق والمسؤولين في الشركات والجهات الحكومية ذات الشأن بأهمية الإفصاح البيئي ومنافعه لرفع وعيهم مما سيؤدي إلى زيادة اهتمام الشركات بالإفصاح البيئي.

- 3- استحداث مقرر في الجامعات يشمل المحاسبة البيئية والمسؤولية الاجتماعية والاستدامة لتأهيل سوق العمل بالمعرفة العلمية وبالتالي تسهيل التطبيق في الواقع العملي.
- 4- أهمية وجود تقرير خاص يتضمنه الإفصاح البيئي، وعدم ضمه لتقرير مجلس الإدارة لسهولة الوصول والاطلاع والمقارنة بين الشركات مما يؤدي الى رفع مستوى جودة الإفصاح البيئي، ويمكن ان يكون الإفصاح البيئي ضمن تقرير الاستدامة كما في بعض الشركات وتضمن الإفصاح البيئي لمعيار العرض والافصاح العام.

المراجع

- ابوستالة، أبو القاسم محمود. (2022). الإفصاح البيئي في ضوء التشريعات البيئية وأثره على جودة القوائم المالية: دراسة تطبيقية على شركات قطاع صناعة الإسمنت الليبية. مجلة آفاق اقتصادية، الصفحات 170-209.
- العضايلة، احمد فواز احمد. (2016). اثر الاداء المالي وخصائص الشركات على مستوى الافصاحات الاجتماعية والبيئية للشركات الصناعية ف سوق عمان المالي. رسالة ماجستير. الاردن: الجامعة الاردنية. كلية الدراسات العليا.
- مزيمش، و اخرون، اسماء. (2018). تحديد القياس والافصاح المحاسبي عن المسؤولية البيئية. مجلة المنهلي الاقتصادي، 2، الصفحات 123-136.
- قريشي، بلقاسم ، و محمد زرقون. (2020). العوامل المحددة للإفصاح البيئي للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 2.
- يوسف، حسن زكي. (2018). بيان أثر خصائص الشركات على مستوى الإفصاح عن معلومات الاستدامة: دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، 32(2)، الصفحات 589-610.
- بني دومي، خوله محمد. (2020). الإفصاح البيئي في الشركات المساهمة العامة الصناعية الاردنية: دراسة مقارنة للشركات الحاسوبية والغير حساسة. رسالة ماجستير. اربد، الاردن: جامعة اليرموك كلية الاقتصاد والعلوم الادارية.
- منصور، داليا على محمد. (2021). نحو مؤشر إلزامي للإفصاح المحاسبي البيئي دراسة ميدانية على قطاع النفط الليبي. الجامعي، 33، الصفحات 245-275.
- الحاج محمد، رائد حسن. (2021). اثر الافصاح البيئي في الاداء السوقي للشركات الصناعية الاردنية المساهمة العامة: الدور المعدل لخصائص لجان التدقيق. رسالة ماجستير غير منشورة. الاردن: جامعة العلوم الاسلامية العالمية كلية الدراسات العليا.
- باصي، زنيب. (2017). متطلبات القياس والافصاح عن المعلومات البيئية في التقارير المالية في ظل معايير المحاسبة الدولية. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، 14(3)، الصفحات 1154-1178.
- شما، سارة خلدون. (2018). أثر خصائص الشركات على مستوى الإفصاح الطوعي في التقارير المالية (دارسة مسحية على الشركات المدرجة في سوق الإمارات للأوراق المالية). رسالة ماجستير. سوريا: جامعة تشرين. كلية الاقتصاد. قسم المحاسبة.

- الزامل، سليمان بن عبدالله بن محمد. (2015). مستوى الإفصاح عن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية "دراسة تحليلية للتقارير المالية السنوية لشركات الأسمنت والبتروكيماويات". رسالة ماجستير. السعودية: جامعة ام القرى. كلية الشريعة والدراسات الاسلامية. قسم المحاسبة.
- إلياس، شرشافة. (2018). أثر ممارسة الحوكمة على الإفصاح المحاسبي البيئي للشركات دراسة مجموعة من المؤسسات الفرنسية والجزائرية. رسالة دكتوراة غير منشورة. الجزائر: جامعة فرحات عباس سطيف كليات العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- السعد، صالح عبدالرحمن. (2007). المراجعة البيئية في المملكة العربية السعودية: الممارسة الحالية والنظرة المستقبلية: دراسة ميدانية (استكشافية). مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد والإدارة، 21(2)، الصفحات 83-150.
- عسيري، عبدالله علي. (2011). افصاح شركات المساهمة السعودية عن المسؤولية الاجتماعية في تقاريرها المالية دراسة تطبيقية. بحث غير منشور. جدة: جامعة الملك عبدالعزيز كلية الاقتصاد والادارة قسم المحاسبة.
- الحاج علي، عبير بكري سر الختم. (2021). أثر الإفصاح عن المحاسبة البيئية على جودة أداء المنشآت التجارية: دراسة حالة شركة جاز العالمية السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 7، الصفحات 180-191.
- عثمان، عطرة نادر النور. (2014). دور الإفصاح المحاسبي البيئي في رفع كفاءة الأداء المالي للمؤسسات الصناعية بالسودان. رسالة دكتوراه. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا.
- القريشي، علي بلاسم رشيد. (2021). اثر حجم الشركات على الإفصاح البيئي في التقارير المالية السنوية لشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان: دراسة تطبيقية في الشركات الغذائية. رسالة ماجستير. الاردن: جامعة الاسراء. كلية ادارة الاعمال. قسم المحاسبة.
- عمر، عبد الله احمد عمر. (2017). محاسبة التكاليف البيئية ودورها في تحسين جودة التقارير المالية. السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا.
- الرحيلي، عوض بن سلامة. (2005). الإفصاح البيئي التطوعي في التقارير المالية للشركات المساهمة السعودية : الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابق) : كدراسة حالة. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، الصفحات 209-249.
- أحمد، غسان أحمد الأمين. (2021). دراسة تحليلية للآثار المتوقعة على استدامة مستوى الإفصاح المحاسبي عن القضايا البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG) في ظل انتشار جائحة COVID-19. مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، 3(1)، الصفحات 1-35.

- براهيمي، لبنى. (2021). معوقات القياس والإفصاح المحاسبي البيئي في المؤسسات الاقتصادية: دراسة ميدانية ببعض المؤسسات الصناعية بولاية سطيف. مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الإقتصاد العالمي، 15، الصفحات 16-30.
- مهاوت، لعبيدي، و جمال خنشور. (2013). أهمية القياس والافصاح عن التكاليف البيئية في القوائم المالية. مجلة العلوم الانسانية، 32، الصفحات 201-218.
- الدباغ، لقمان محمد أيوب الدباغ، شكر مصطفى، و اكرم. (2012). تحليل الإفصاح البيئي في دول مجلس التعاون الخليجي. مجلة بحوث مستقبلية، 40، الصفحات 173-200.
- مليجي، مجدي عبدالحكيم. (2015). أثر الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة على جودة الأرباح المحاسبية للشركات المسجلة في البورصة السعودية. الفكر المحاسبي، 19(4)، الصفحات 1-60.
- عميره، محمد سعادت لطفي. (2007). إستراتيجية مقترحة للمحاسبة عن الأداء البيئي للشركات الصناعية المساهمة العامة الاردنية. رسالة دكتوراة غير منشورة. الاردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا.
- ابو العزم، محمد فهميم. (2005). معوقات الإفصاح البيئي في التقارير المالية : حالة جمهورية مصر العربية. معهد الادارة العامة، 45، الصفحات 41-91.
- مقلد، محمد محسن عوض. (2008). نحو مؤشر للإفصاح المحاسبي البيئي الإختياري مع دراسة تطبيقية علي الشركات المصرية المقيدة ببورصة الأوراق المالية. رسالة ماجستير. جامعة طنطا كلية التجارة قسم المحاسبة والمراجعة. الحصين، مشاري. (2017). تأثير خصائص حوكمة الشركات على مستوى الإفصاح البيئي "دراسة تحليلية للقطاعات الصناعية في المملكة العربية السعودية". رسالة ماجستير. السعودية: جامعة ام القرى. كلية ادارة الاعمال. قسم المحاسبة.
- ابوعمار، مصطفى محمد جمعة اسماعيل. (2019). الإفصاح عن المسؤولية البيئية في الشركات المساهمة السعودية. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال: مركز رفاذ للدراسات والأبحاث، 7(3)، الصفحات 286-302.
- شبل، منى سليمان محمود. (2018). دراسة واختبار تأثير مستوى الإفصاح البيئي على جودة التقارير المالية لمشركات المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية. مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، 2، الصفحات 451-517.
- القطاطي، منير. (2007). منافع الافصاح عن التكاليف البيئية(دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة في سوق المال الفلسطيني). رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: الجامعة الاسلامية غزة كلية التجارة قسم المحاسبة.
- لعبيدي، مهاوت. (2015). القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي. رسالة دكتوراة. جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية.

- صالح، موسى محمد عبدالله. (2015). الوعي البيئي ودوره في تطبيق الإفصاح المحاسبي البيئي في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة وأثره على قرارات المستثمر في سوق عمان المالي. رسالة دكتوراه غير منشورة. لبنان: جامعة الجنان كلية ادارة الاعمال الدراسات العليا قسم المحاسبة .
- يوسف، مى مغاوري علي. (2018). أثر الإفصاح المحاسبي عن التكاليف البيئية على ملاءمة المعلومات المحاسبية مع دراسة تطبيقية. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، الصفحات 140-168.
- قيلان، ميادة. (2019). أهمية المراجعة البيئية في تقييم الأداء البيئي كمتطلب لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية. رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير. قسم العلوم المالية والمحاسبة.
- عبدالصمد، نجوى. (2014). قراءة في متطلبات الإفصاح عن الأداء البيئي للمؤسسات في الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، الصفحات 146-166.
- قنديل، ياسر سعيد. (2016). مدى إفصاح الشركات المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي عن التنمية المستدامة ومحددات ذلك الإفصاح. مجلة البحوث المحاسبية، 2، الصفحات 314-380.
- موسى، ياسين عبدالرحيم. (2018). دور القياس والافصاح عن تكاليف البيئية على جودة المعلومات المحاسبية. رسالة دكتوراه غير منشورة. السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا.
- الجنيدى، حنان. (2024). دور تقرير الاستدامة الرقمية في تحسين الأداء المستدام -تحداً جديد لمهنة المحاسبة والمراجعة "دراسة ميدانية". مجلة الفكر المحاسبي، الصفحات 309-360.
- حمدان، حولة حسين. (2023). دور التدقيق البيئي في التحقق من التزام المصارف الاسلامية بالافصاح عن الاستدامة وفق (GRI). المجلة العالمية للتسويق الاسلامي، الصفحات 78-98.
- Al-Maryani, M. (2014). Testing the Requirements Availability for Disclosure and Transparency in Financial Reporting for Corporate Governance in Emerging Market Economies: The Case of Iraqi Listed Firms. *Dirasat, Administrative Sciences*, 41(1), pp. 141-152.
- Alturki, K. H. (2014). Voluntary Disclosure by Saudi Companies. *Research Journal of Finance and Accounting*, 5(20), pp. 77-94.
- Bani-Khalied, T., Kouhy, R., & Hassan, A. (2017). The Impact of Corporate Characteristics on Social and Environmental Disclosure (CSED): The Case of Jordan. *Journal of Accounting and Auditing: Research & Practice*, pp. 2-28.

Chandok, R. I., & Singh, S. (2017). Empirical study on determinants of environmental disclosure: Approach of selected conglomerates. *Managerial Auditing Journal*.

Elsakit, O., & Worthington, A. (2014). The Impact of Corporate Characteristics and Corporate Governance on Corporate Social and Environmental Disclosure: A Literature Review. *International Journal of Business and Management*, 9.

Elshabasy, Y. (2018). The impact of corporate characteristics on environmental information disclosure: an empirical study on the listed firms in Egypt. *Journal of Business and Retail Management Research*, 2, pp. 232-241.

Eltaib, E. E. (2012). Environmental Accounting Disclosures of Australian Oil and Gas Companies. Master Thesis. University of Wollongong, School of Accounting and Finance.

HANEH, A. (2009). The Association between Firm-Specific Characteristics and Voluntary. Master Thesis. Malaysia: College of Business University of Utara.

Ismail, A. H., Hezabr, A., & Rahman, A. (2018). Determinants of corporate environmental disclosure quality of oil and gas industry in developing countries. *International Journal of Ethics and Systems*.

kilic, M., & uyar, a. (2014). The Impact of Corporate Characteristics on Social Responsibility and Environmental Disclosures in Turkish Listed Companies. *Corporate Governance*, 14, pp. 253-276.

Lu, Y., & Abeysekera, I. (2014). Stakeholders' power, corporate characteristics, and social and environmental disclosure: evidence from China. *Journal of Cleaner Production*, pp. 426-436.

Soliman, M. M. (2013). Firm Characteristics and the Extent of Voluntary Disclosure: The Case of Egypt. *Research Journal of Finance and Accounting*, 4(17), pp. 71-80.

Zhang, J. (2013). Determinants of corporate environmental and social disclosure in Chinese listed mining, electricity supply and chemical companies annual reports. masters. Edith Cowan University.